

تجاعيد

شهقة الريح على شباكها
 ويد الليل .. وبعض الأنجم
 وصدى أغنية حائرة
 وفراش بارد .. لم ينم
 ومواعيد رجال .. هزئت
 ضللت بالمخدع المنهزم

* * *

وتلوّت .. آه ما أرقها
 غير تهويمة طيف درم
 كلما لاج لعينيها ارتمت
 من رؤاه .. فى فراغ مظلم
 وجه شمطاء .. رأتها مرة
 يوم كانت فى طريق الهرم
 تسأل الناس ، وتستجدى الخطى
 كلمات من فم .. منهدم
 أرعشتها .. فأنحنت مشفقة
 "إيه يا خالة .. لا تستسلمى"
 ورمت فى كفها ما جمعت
 من طريق .. وثنى القمم
 يومها .. رن دعاء .. دقته
 لم يزل فى صدرها المحتدم
 "اذهبي .. لا ضمك الشيب ولا
 عشت يوماً .. لحظات السقم!"

* * *

أشعلت مصباحها .. واعتدلتُ
 "أى شئٍ عاش لم ينهمزم"
 دقة الساعة تهوى بيد
 من حديد .. فوق رأسٍ مضغ
 وعواء المريح لحن نازف
 ودموع ساخنات ترتدى ..
 وأنت مرآتها .. فارتسمت
 كل أبعاد الجبين المعتم
 الأخاديد التي فى أرضه
 خطوات الزمن المنتقم
 وشفاه أجذبت حمرتها
 آه .. ما أقسى جفاف البرعم
 وارتخى الصدر .. فما عاد له
 كبرياءُ القدر المحتكم
 ومشت فى مفرق الرأس .. خُطى
 شعرات .. صرخت بالمسأم
 وبدا الوجه الذى تعرفه
 قطعةً من ذكريات الهرم
 يتحدى صمتها .. يجلدُها
 يعصر القلب بكفى مجرم!
 []

أمسكت أدمعها ، وانكفأت
 تتلقى صفعات الألم
 هازئات بـستار أسدلت
 لم يصفق أحد .. لم يرحم!

ومكان رجعت جذرائه
 قصة الليل .. وروع المكالم
 المتعابين لعاب سائل
 وأغانى الناز فى كل فم
 وعلى الداعين شوق جائع
 كم رجّت كفاه عطف القدم
 كل شئٍ راح .. إلما طعنة
 مُلئت بالملح .. لم تلتئم
 []

ومشى الفجر إلى غرقتها

فعدت تصرخ: "لا.. لا تقدم"
ومضت تصلح من زينتها
في جنون همجي مؤلم
غير أن الضوء أعشى عينها
وارتمى في المخدع المنهزم..
